المحور الأول
مفاهيم عامة

سوف يتناول المحور الأول ما يلي :
اولا : : مفهوم الضريبة وأركانها
ثانيا : أنواع الضرائب
ثالثا : أساليب فرض الضريبة وكيفية تحصيلها
رابعا : أهداف الضريبة

أولا : مفهوم الضريبة وأركانها :

1- مفهوم الضريبة: الضريبة فريضة نقدية إلزامية تحددها الدولة ويلتزم المكلف بأدائها بلا مقابل تمكينا للدولة من القيام بتحقيق أهداف المجتمع، ويتضح في هذا التعريف وجود أربعة أركان للضريبة.

2- أركان الضريبة

2-1- الضريبة فريضة إلزامية

إن الفرد ملزم على دفع الضريبة بخزينة الدولة بغض النظر عن استعداده أو رغبته في الدفع، فليس هناك أي مجال للتهرب، و إلا وقع تحت طائلة العقاب، لذلك نصت كافة دساتير الدول على أن لا تفرض، أو تعدل، أو تلغى أي ضريبة إلا بقانون يوافق عليه أغلبية ممثلي الشعب في البرلمان .

2-2- الضريبة فريضة تحددها الدولة

ويتعلق هذا بأساس فرض الضريبة بمعنى هل تفرض الضريبة وفقا لمبدأ المنفعة؟ أم وفقا لمقدرة الممول على الدفع أو وفقا لأساس آخر.

إن تعريف الضريبة على أنها ثمنا أو مقابلا لما تقدمه "الدولة من خدمات "أو "وفقا لمقدرة الممول" يجعله تعريفا دقيقا إذ ينبي عليه استبعاد أية فريضة صدرت على أساس آخر في مجال الضرائب لذلك فإن حامد دراز يرى أن الضريبة فريضة تحددها الدولة دون أن يعني ذلك الحرية المطلقة للحكومة في هذا التحديد، وهذا معناه أن تكون السلطة التنفيذية مجبرة للآراء ونصائح علماء المالية عند إعداد القانون الضريبي .

2-3- الضريبة فريضة بلا مقابل

إن الدولة من خلال الضريبة تسعى إلى تحقيق أهداف المجتمع وتحقيق النفع العام، ولذلك فإن الأمر يقتضي أن يتضامن الجميع في سبيل توفير الأموال لبلوغ النفع العام ، ومن ثم تصبح الضريبة فريضة حتمية وحسب التضامن الاجتماعي بغض النظر على المنافع التي تعود على الفرد .

2-4- هدف الضريبة المساهمة في تحقيق أهداف المجتمع المتعددة.

إن لكل ضريبة أهدافا اقتصادية و اجتماعية و سياسية ،فالضريبة لها أثر على توزيع الدخول و الثروات، وعلى سلوك المستهلكين و المنتجين، وعلى الاستخدامات البديلة للمواد الاقتصادية، وعلى اختيار الفن الإنتاجي، وعلى تشجيع رؤوس الأموال الأجنبية أو أصحابها، وعلى أطوار التقلبات الاقتصادية، وعلى معدلات النمو السكاني، بل وعلى كافة متغيرات النشاط الإنساني.

ثانيا : أنواع الضرائب

تتعدد أنواع الضريبة وتختلف صورها الفنية باختلاف المكان و الزمان ولكل نوع من هذه الأنواع مزاياه وعيوبه، لذلك لا تقتصر النظم الحديثة على نوع من أنواع دون سواه، بل تحاول كل دولة أن تتخذ مزيجا متكاملا من أنواع الضرائب و أن تصيغه في أكثر صور التنظيم الفني ملائمة لتحقيق أهداف المجتمع.

ويتوقف نجاح أية دولة في اختيار النظام الضريبي على معرفة كاملة بإيديولوجيات المجتمع، وكافة أوضاعه الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية و الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها.

1- الضريبة الوحيدة و الضرائب المتعددة.

لقد قسمت النظم الضريبية هيكلها إلى نوعين من النظم:

أ- نظام الضريبة الوحيد وفيه تكتفي الدولة بفرض ضريبة واحدة تسعى بها إلى تحقيق كافة أهداف سياستها الضريبية .

ب- نظام الضرائب المتعددة، حيث يتضمن الهيكل الضريبي أنواعا متعددة من الضرائب تسعى بها إلى تحقيق كافة أهداف سياستها الضريبية .

أما أوجه الاختلاف بينهما تلخص كما يلي:

- الضريبة الوحيدة ابعد عن تحقيق العدالة من الضرائب المتعددة.
- الضريبة الوحيدة عرضة لانخفاض حصيلتها بينما الضرائب المتعددة بإمكانها تعويض العجز الناتج عن أحد المصادر.
- الضرائب المتعددة بمواعدها وطرق تحصيلها تخفف من حدة العبء الضريبي على الممول عكس الضريبة الوحيدة .
- الضريبة الوحيدة تدفع الممول بذل قصارى جهده إلى التهرب الضريبي مما يزيد في الأعباء العامة للدولة.

2- **الضرائب على الأشخاص الضرائب على الأموال.**

3 - إن الضرائب كيفما كانت أنواعها وأيا كان وعائها و إجراءات ربطها و أساليب تحصيلها ففي نهاية المطاف سوف يدفعها - شخص ما سواء كان شخصا طبيعيا أو شخصا معنويا.

ولكن الضريبة على الأشخاص هي التي تتخذ من الشخص نفسه وعاء للضريبة، بغض النظر عن أمواله أو ممتلكاته ولكن هذا النوع من الضرائب قد زال تقريبا ولقد اتجهت الدول الحديثة لفرض ضرائبها على المال في كل صور أوضاعه سواء كان عاملا من عوامل الإنتاج، أو عائدا من عوائده عقار، أو منقولا ، أو سلعة استثمارية ،أو سلعة استهلاكية متخذا صورة دخل، أو ثروة، أو إنفاق.

4- الضرائب المباشرة و الضرائب غير المباشرة:

4-1 **الضرائب المباشرة:** بأنها الضريبة التي تستقر على المكلف ولا يمكنه نقل عبئها بصفة كلية و أن المكلف (الممول) هو الذي يتحملها نهائيا ومن أمثلتها:

- **الضرائب على الدخل**: و هي الضريبة التي تفرض على القيمة النقدية التي تحقق بصفة دورية في الثبات و الاستقرار كالعلاوات، أو أرباح المكاتب او العمل، أو التجارة.
- **الضريبة على رأس المال**: وهي الضرائب التي تفرض على الثروة أو رأس المال ويقصد بها تلك الضرائب التي تفرض على كل ما يملكه الفرد من أموال عقارية أو منقولة في مدة زمنية سواء كانت هذه الأموال قسمه، أو غير قسمه كالأرض و العقارات المنسبة و النقود،والأسهم و السندات.

4-1 الضرائب غير المباشرة: هي الضريبة التي يتحملها المكلف بها مؤقتا، ويستطيع نقل عبئها إلى مكلف آخر وهي تنقسم إلى ضرائب على الاستهلاك وضرائب على التداول.

أ- ضرائب الاستهلاك وتظم :

- **الضرائب الجمركية**: عند دخول أو خروج السلعة.
- **ضرائب الإنتاج :** تفرض على السلع بمناسبة إنتاجها كالضرائب المطروحة على إنتاج سلعة وعادة يقوم المنتج بدفع الضريبة ثم يدفعها في سعر الوحدة المباعة بمقدار الضريبة ليتحملها المستهلك في النهاية.

ب- ضرائب التداول:

وهي تفرض على انتقال الثروة من شخص لآخر و أنواعها: الضريبة على التسجيل و ضريبة الدمغة.

5-1 **- مفهوم الرسم** :

الرسم هو مبلغ من المال تحدده الدولة ويدفعه الفرد في كل مرة تؤدي إليه خدمة معينة تعود عليه بنفع خاص وتنطوي في نفس الوقت على نفع عام.

ثالثا : أساليب فرض الضريبة وكيفية تحصيلها

تعتبر الوظيفة المالية للجباية أهم وظيفة على مستوى الدولة، ويعد الميدان المالي للضريبة متسعا جدا في بلدان العالم الثالث نظرا لغياب الأسواق المالية وضعف الأجهزة المصرفية، ولكي تقوم الضريبة بهذه الوظيفة يجب أن تكون منتجة وهذا يتطلب إيجاد حل لثلاثة أنواع من المشاكل.

1- مشكل الوعاء الضريبي

تحديد الوعاء الضريبي معناه تعيين المادة التي على أساسها يتم إعداد الضريبة، تحديد قواعد تأسيس، الحدث المنشئ الذي يدل على ميلاد دين الخزينة، ويعرف الوعاء كذلك بأنه هو مجموع إجراءات تحديد و مراقبة المادة الخاضعة للضريبة التي تستعمل كقاعدة لتطبيق تسعيره خاصة لتحديد مبلغ الضريبة الواجب تأديته ولذلك فان تحديد الوعاء سيتوجب نوعين من العمليات:

1-1- اختيار المادة الخاضعة للضريبة : حيث تعتمد الأنظمة الجبائية الحديثة في تصنيف المادة الخاضعة للضريبة على المعيار الاقتصادي حيث تتكون أساسا من الدخل، أو رأس المال، أو الإنفاق أي الإنفاق عام.

1-2- تقدير المادة الخاضعة للضريبة : تستعمل التقنية الجبائية أربعة طرق لتقدير المادة الخاضعة للضريبة وهي :

- **طريقة النظام العام**: بناء على تصريح يقدمه المكلف بنفسه.
- **طريقة التقرير الجزافي**: انطلاقا من قواعد جزافية بالاعتماد على عدة قرائن قانونية أو تنظيمية.
- **طريقة التقدير على أساس المظاهر و العلامات الخارجية** مثل نمط عيش الممول ، وكذا على مؤشرات تدل عن أهمية دخله كنوع السيارة، والمسكن، وعدد العمال....
- **طريقة التسعير التلقائي**: تتمثل هذه الطريقة في تقدير المادة الخاضعة للضريبة بناء على مختلف المعلومات التي تحصل عليها إدارة الضرائب خاصة إذا أخل المكلف بواجباته الجبائية و المحاسبية كعدم التصريح، أو عدم سك الدفاتر المحاسبية القانونية.

2- مشكل تصفية الضريبة

يقصد بتصفية الضريبة حسابها و تحديد مبلغها مما يمكن من معرفة الدين الجبائي للمكلف أو الممول، ويمكن في هذا الإطار إدراج طريقتين هما:

أ- طريقة المعدل النسبي : وهو نسبة مئوية تطبق على قاعدة التأسيس مهما كانت كميتها أو حجمها.

ب- طريقة المعدل التصاعدي : حيث تزداد النسبة المقتطعة مع تزايد حجم القاعدة الخاضعة للضريبة.

3- مشكل التحصيل الضريبي : بعد اختيار المادة الخاضعة للضريبة و تقديرها وحساب مبلغها تأتي عملية التحصيل بغرض تأدية مبلغ الدين الجبائي ولذلك يمكن التفرقة بين ثلاث إمكانيات رئيسية لتأدية مبلغ الدين الجبائي و هي :

أ- النظام العام حيث يدفع المكلف دينه بصفة مباشرة أو إجمالية إلى الخزينة.

ب- نظام الإقطاع عند المصدر) أو الاقتطاع من المنبع

ج- نظام الدفعات المسبقة

رابعا : أهداف الضريبة للضريبة عدة أهداف أساسية لعل أهمها:

1- الأهداف المالية : يظهر الهدف المالي من خلال تامين إيرادات دائمة من مصادر داخلية لخزينة الدولة ، ومن هنا نشأت قاعدة وفرة حصيلة الضرائب بحيث تكون شاملة لجميع الأشخاص الطبيعيين والمعنويين.وهذا مع الاقتصاد قدر الإمكان من نفقات الجباية حيث يكون الإيراد الضريبي مرتفعا وهو ما تتميز به الدول المتقدمة .

2- الأهداف الاجتماعية : إن الأهداف الاجتماعية للضريبة كثيرة ومتنوعة وخصوصا بعد ظهور مفهوم العدالة الاجتماعية ، وبروز الاتجاهات الحديثة لتوزيع عادل للدخل ، إضافة إلى ظهور مفهوم توزيع العبء الضريبي في المجتمع حسب مستوى الدخل.

3- الأهداف الاقتصادية : من أهم أهداف الضريبة في العصر الحاضر هي الأهداف الاقتصادية ، فالضريبة لا تستقطع دون أن تثير انعكاسات على الاستهلاك والإنتاج والادخار والاستثمار ، لذلك تقوم الحكومة باستخدام الضريبة لتوجبه سياساتها الاقتصادية لحل الأزمات التي تتعرض لها وذلك بتشجيع فروع الإنتاج الضرورية ومعالجة دورات الكساد والركود ، ومحاربة التكتل الخ .

أسئلة نظرية

1- ما هو الفرق بين الضريبة والرسم ؟

2- قارن بين الضريبة والرسم مع إعطاء أمثلة .

3- ما هو تعريف الوعاء الجبائي مع إعطاء أمثلة

4- حدد في ما إذا كانت الضرائب التالية ، مباشرة أو غير مباشرة :

الضريبة على أرباح الشركات ، الضريبة على الأملاك ، الرسم الداخلي على الاستهلاك، الرسم على القيمة المضافة .

5- قارن بين الضرائب المباشرة والضرائب غير المباشرة من حيث : درجة العبء ،المرونة ، الحصيلة الرقابة ، درجة الوعي الجبائي .

---------- ا.د. بوعلام ولهي